بل لترتيب الاخبار به عليه اي بعض المعبودين
وهم الملائكة وقوله لبعض العابدين وهم الكفار
ونقول معطوف على لا يملك اي واليوم
نقول الخ التي كنتم بها تكذبون جعل الموصول
هنا صفة للمضاف اليه وهو النار وفي السجدة صفة
للمضاف اهتماما به لتكرر العذاب هنا فاتك الموصول
هنا وذكره هناك وإذا تتلى شروع في ذكر قبائحهم
التي صدرت منهم في الدنيا آياتنا من القرآن
من للتبعيض اي ناطقة بحقيقة التوحيد وبطلان
الشرك والاشارة بقوله ما هذا الا رجل الى تالي
الآيات المفهوم من قوله وإذا تتلى وهو محمد صلى
الله عليه وسلم فبدوا اولا بالطعن في التالي بسبب
انه يقدح في معبوداتكم ثم ثنوا بالطعن في القرآن
المتلو بانه كذب مختلق من عنده وليس من عند الله
ثم ثلثوا بان ما جاء به سحر واضح فطعنوا في الرسول
وفيما جاء به وفي وصفه وهذه المقالات يحتمل ان
تكون صادرة من مجموعهم ويحتمل ان تكون كل
جملة صادرة من طايفة غير الطايفة الاخرى
بليان شيئا اشار بهذا الى مرجع الاشارة في قوله
ما هذا الا وفيه راجعة على التالي المفهوم من تتلى
وقالوا ما هذا الا افك مفترى وقوله وقال الذين
كفروا

في قوله عذاب النار الذي مر

كفروا الخ في تكرير الفعل والتصريح بالفاعل انكار عظيم
له وتعجيب بليغ منه الا افك كذب اي في حد ذاته
اي غير مطابق للواقع وقوله مفترى على الله اي
من حيث نسبته الى الله فمفترى تاسيس لا تاكيد
للحق اي في الحق اي في شانه وما آتيناهم
من كتب يدرسونها اي دالة على صحة الاشراك وقوله
وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير اي يدعوهم الى الاشراك
واذا انتفت الكتب الدالة على ذلك والرسول الجائي به
فمن اين لهم هذه الشبه وهذا في غاية تجهيلهم وتسفيه
رايهم اي هؤلاء اي كفار مكة وقوله ما آتيناهم
اي كفار الامم الماضية او الضمير في بلغوا لكفار الامم
الماضية والمعنى على هذا وما بلغ اولئك عشر
ما آتينا هؤلاء من البينات والهدى والمعشار لغة في العشر
من القوة الخ اي ومع ذلك لم تنفعهم قوتهم
وطول اعمارهم وكثرة اموالهم شيئا في دفع الهلاك عنهم
حين كذبوا رسلي فهؤلاء اولى بان يحل بهم العذاب
لتكذيبهم رسولهم فكذبوا رسلي عطف على كذب
الذين من قبلهم عطف تفسير وما بينهما حال او
اعتراض ان قلت ما معنى فكذبوا رسلي وهو
مستغنى عنه بقوله وكذب الذين من قبلهم قلت
لما كان معنى قوله وكذب الذين من قبلهم التكثير واقدموا

Copyright © King Saud University